التلقي العربي للنقد الثقافي بين التجاوروالتحاور

-الممارسة النقدية الثقافية عند إدريس الخضراوي نموذجا-

Arab reception of Cultural Criticism between Dialogue and Juxtaposition -Cultural Critical of IdrissKhadraoui-

أ. سميرة حدادي1

د. اليامين بن تومي♣

تاريخ الإرسال: 2020/02/12	تاريخ القبول:2020/03/07	تاريخ النشر:2020/12/30

الملخص:

مع موجة المثاقفة والاحتكاك بالأخر أصبح تأثر العرب بالغرب بائنا على مختلف الأصعدة؛ فمختلف المناهج النقدية في حقل البحث الأدبي ونقده على الساحة العربية متأثرة بشكل من الأشكال بالثقافة الغربية، إن باستثمار الإجراءات والآليات، وإن بالتطبيق الآلي لهذه المناهج. وتهدف هذه الدراسة إلى تفكيك تجاذبات الأبحاث والدراسات النقدية الحديثة على مستوى التنظير والتطبيق من منظور غربي وعربي؛ بحثا في المفاهيم والإشكالات، وقراءة في الرؤى والتوجهات ومدى التوافق والتفارق، التجاور والتحاور عند أبرز النقاد، بالتركيز على الممارسة النقدية الثقافية عند إدريس الخضراوي؛ وقوفا عند مشروعه النقدي في اشتغاله على الدراسات الثقافية والنقد الثقافي.

الكلمات المفتاحية: التلقي العربي، الدراسات الثقافية، النقد الثقافي، الممارسة النقدية، إدريس الخضراوي.

Abstract:*With the wave of cultures and friction with the other, the Arab influences of the West became evident at various levels; the various critical approaches in the field of literary research and criticism in the Arebarea*

المؤلف المرسل: سميرة حداديsamirahadadi19@gmail.com

1مخبر السرديات والأنساق الثقافية/ كلية الآداب واللغات/ جامعة محمد لمين دباغين -سطيف2- الجزائر samirahadadi19@gmail.com

♣ جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02، lyamine2050@yahoo.com

were influenced in some way by Western culture, Either by investing the procedures and the mechanisms, or by the automated application of these approaches. This study aims at dismantling the attractiveness of modern research and critical studies at the theoretical and application levels from a Western and Arab perspective; Discussing the concepts and problems, and then reading in the visions, trends, and the extent of consensus and differentiation, juxtaposition and dialogue among the most prominent critics, focusing on cultural criticism at Idriss al-khadrawi; Towards receiving critical dialogue in the critical application, standing at this critical trilogy in his work on cultural studies and cultural criticism.

***Key words**:Arab reception, cultural studies, Cultural Criticism, Cultural Critical, IdrissKhadraoui*

*** *** ***

مقدمة:

شهدت الساحة النقديّة المعاصرة تداخلا معرفيا، وتشابكا ثقافيا، وتقاطعا منهجيا، حيث تداخلت الحدود وتآكلت التخوم بينها، هذا ما جعل النقد المعاصر يؤسس لنفسه صرحا معرفيامبتغاه في ذلك مباشرة النصوص وفق آليات إجرائية تمكنه من مقاربتها مقاربة ناجعة، والحالأنّهسارعبرمراحلوقطعأشواطافيدراسةالظّاهرةالأدبيّة؛ إذ يعمل على تجاوز مساره وتصحيحه وتقويمه، وما ذاك التحول في المناهج النقدية إلا نتاج التراكم الحاصل في المنظومة المعرفيّة، وفي خضم المرحلة الثقافية الراهنة عرف المسار النقدي تحولا فريدا من نوعه؛ تمثل في التحول من نقد النصوص إلى نقد الأنساق؛ بعبارة أدق من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي. ويعد النقد الثقافي إرهاصا نظريا لمآلات مدارس مرحلة ما بعد الحداثة، منبثقا من الدراسات الثقافية في الميدان الأدبي، مؤسسا لنظرية نقدية ثقافية تعمل على تعرية الخطابات وكشف الأنساق الثقافية المتوارية والممرّرة عبر عباءة الجمالي الإبداعي، إذ يقوم بدراسة الأدب باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة، وبتعبير آخر هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن؛ أي أنه يتعامل مع الأدب على أنه نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضمر أكثر مما تعلن. ومع موجة المثاقفة والاحتكاك بالأخر أصبح تأثر العرب بالغرب بائنا على مختلف الأصعدة؛ فمختلف المناهج النقدية في حقل البحث

الأدبي ونقده على الساحة العربية متأثرة بشكل من الأشكال بالثقافة الغربية، إن باستثمار الاجراءات والآليات، وإن بالتطبيق الآلي لهذه المناهج.

وتهدف هذه الدراسة إلى تفكيك تجاذبات الأبحاث والدراسات النقدية الحديثة على مستوى التنظير والتطبيق من منظور غربي وعربي؛ بحثا في المفاهيم والإشكالات، وقراءة في الرؤى والتوجهات ومدى التوافق والتفارق، التجاور والتحاور عند أبرز النقاد، بالتركيز على الممارسة النقدية الثقافية عند إدريس الخضراوي؛ وقوفا عند امشروعه النقدي في اشتغاله على الدراسات الثقافية والنقد الثقافي.

1/ الأدب والدراسات الثقافية:

يرتبط مصطلح الدراسات الثقافية بالحمولات الدلالية لكلمة ثقافة،وهذا يستدعي بالضّرورة تحديد مفهوم الثقافة، وهو من المفاهيم التي يصعب تحديدها، وهذا لمرونة دلالته واتساعها، وهذا الاتساع أنتج دلالات مضاعفة متباينة الرؤى والتوجهات بحسب اختلاف الأجناس والأزمان والبيئات. وما هي بنتاج ما تراكم واستقر من معارف فقط، بل متجددة بتجدد احتياجات الفرد إلى المزيد من المعارف التي تتطلبها وتفرضها مستجدّات الظروف من جهة، والعصر الذي يعيش فيه من جهة أخرى، علاوة على تواجدها ضمن حقول معرفية وفكرية شتى فإدوارد تايلور يعرفها على أنّها ذلك «الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقيدة والفنّ، والأخلاق، والتقاليد وأي نوع آخر من القدرات، والعادات التي اكتسبها الفرد بوصفه عضوا في المجتمع»[1]، ومن ثمة فهي دينامية تتحرك في كل الاتجاهات، وفي صيرورة دائمة عامرة بالحيوية والاختلاف، إضافة إلى أنها باتت موضوعا يعنى بالدراسة والتحليل في حقول معرفية شتى أنثروبولوجيا كانت أو اجتماعية، فلسفية أو أدبية، سياسية أو اقتصادية؛ فهي مفهوم فلوت يصعب القبض عليه إذ صدق دوركايم حين قال عنها «لا شيء أكثر غموضا من هذه الكلمة، ولا شيء أكثر تضليلا من استعمالها لكل الأمم وفي كل الفترات»[2].

وانطلاقا من على شرفة ما تقدم، تعد الثقافة المدخل الأساس للدراسات الثقافية، وموضوعها الأبرز فهي هدف الدراسة؛ «دراسة ملتزمة للثقافة؛ أي البحث عن السبل التي

تصبح فيها الثقافة جزئيا ميدان علاقات بقوة يتضمن مراكز وهوامش، وارتباطات بمعايير تفرض كوابح وتهميشات وكذا التزاما بالأشكال الثقافية أو نقدها (غالبا ما يتعلق بالحقل الاجتماعي الذي ينتجها) وبإنتاج الروايات للثقافة يمكن إعادتها إلى الإنتاج الثقافي و/ أو إقامة صلات جديدة بين مختلف الأشكال الثقافية والناس»[3] فديدن الدراسات الثقافية البحث في الثقافة بجميع أشكالها، إذ ترتبط بعلوم إنسانية شتى؛ مثل علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم السياسية والتاريخ والفلسفة والأنثروبولوجيا والنقد الأدبي واللغويات، وتعنى بشكل كبير بالطبقات المهمشة والمهملة لا بالطبقات المهيمنة كونها تعمل على التصدي لأشكال الهيمنة المختلفة، فهي ملتقى كثير من التخصصات والعلوم، وباختصار «فإن الدراسات الثقافية تجمع أطيافا مختلفة تشبه في تجمعها ألوان قوس قزح المتنوعة، وهذه الأطياف المختلفة هي ما تضمنه النظرية المعاصرة»[4]، ولا تقوم الدراسات الثقافية على أساس معين، ولا على منهج نقدي محدد، كما أنها لا تنضوي تحت نظرية وحقل معرفي محددين، وإنما تتفرع وتتشعب لتكون حصيلة تداخل معارف متعددة؛ فهي مجال متداخل التخصصات أو ما بعد تخصصاتي (Post-dixiplinary)«ويوحي هذا التداخل بين علوم واختصاصات مختلفة بأن الدراسات الثقافية تحيط إحاطة شاملة بمختلف طرق دراسة الثقافة والتفكير في الأسئلة التي تطرحها»[5] ولا يعتبر «افتقار الدراسات الثقافية إلى مجال بحثي واضح ومحدود مبعث دهشة: فنقطة انطلاقها رحبة وواسعة جدا كما أنها تستخدم جميع المفاهيم الغامضة التي تتضمنها الثقافة بوصفها شاملة لكافة الممارسات ودراستها»[6]، وعلى أساس هذه التعريفات تبدو لنا «الثقافة - تقريبا- بوصفها كل شيء ومن ثم فإن الدراسات الثقافية أيضا هي تقريبا دراسة كل شيء» [7].

وتنظر الدّراسات الثّقافيّة إلى أنواع مختلفة من النصوص ضمن إطار الممارسة الثقافية؛ أي العمل والنتاج وتجليات الحياة اليومية للكائن البشري التي تتأثر بأبعاد اقتصادية بالطبقة والعرق والجنوسة والسياسة وبالحاجة والرغبة. وبما أن الدراسات الثقافية تهتم بدراسة الثقافة المعاصرة من حيث التاريخية وصراعاتها، فهي تحلل

النصوص من زويا مختلفة وتركز على المعنى الذي تولده النصوص من خلال دراسة شكلها وبنيتها وسياقاتها وأسسها النظرية، وهذا يفترض أن الدراسات الثقافية فضفاضة متداخلة الاختصاصات، وتتبع مناهج ومقاربات متعددة، منها مثلا ما يتعلق بالنظرية الاجتماعية أو النظرية السياسية والنسوية والاقتصاد السياسي والمتاحف والفن والسياحة ووسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي والأفلام[8]. وصفوة القول، تنظر الدراسات الثقافية إلى النص على أنه نمط من التعبير ذو مغزى شكلا ومضمونا عندما تدرس كل تقاطعاته بكل تعقيداتها، والنص في النهاية هو نتاج التفاعل بين الاستجابة والتلقي والانتاج. وعلى الرغم من أن الثقافة كما يرى ريموند ويليامز من المصطلحات شديدة التعقد والتشابك، إلا أنه يؤكد «أن الممارسة الثقافية والمنتج الثقافي ليست مجرد أجزاء اشتقت من نظام اجتماعي أو بعض عناصر انفصلت عن نسق تم تشكيله بمعزل عنها، وإنما هي عناصر أساسية وبنى جوهرية في تشكيل هذا النظام وبنية النسق، ومن ثم فإن الثقافة هي النظام الدال الذي تواصل النظام الاجتماعي من خلاله ويتعايش ويستكشف طرائقه وأساليب حياته. والأدب أحد أهم عناصر هذا النظام الدال الذي يتواصل من خلاله المجتمع ويستمر، ولا شك أن تلك النصوص التي تدعى الأدب على اختلاف أنواعها وأجناسها تحتل موقعا متميزا ومؤثرا تكون فيها أهم القوى الاجتماعية والثقافية مجتمعة ومتفاعلة مع بعضها البعض» [9] فللأدب فعالية أساسية في المجتمع المحلي الذي أنتجه وكذا الانساني على العموم. إذا، والحال هذه، فالأدب عنده؛ أي عند ريموند وليامز، مؤسسة ثقافية واجتماعية تشكل وعيا معرفيا معينا في حقبة زمنية معينة.

ولما كانت الثقافة شاملة لكل مناحي حياة الإنسان، فإنها حاوية لأشكال التسلط وممارسات الهيمنة والطبقات الحاكمة/ المركزية على الطبقات المحكومة/ المهمشة وما تجسده الثقافة يتجلى ويتمظهر في شكل النص ولغته؛ إذ يعيد المبدع إنتاج الأنساق الثقافية المخبوءة في ثقافته، ويتقولب هذا في نصوص أدبية شعرية أو سردية «فالنقاد الماركسيين يرون أن ثمة صلة بين السبل التي يشكل بها الأدب المعنى، من خلال نظم

الكلمات أو سرد القصص المستقاة من الحياة، والسبل التي تحافظ بها الجماعات الحاكمة على سلطتها في المجتمع»[10]، فتناولهم لمسرحية الملك لير لشكسبير كان متجاوزا لجماليات النص، وما عالجته من قيم اجتماعية في إطار سردي مأساوي – خيانة ذوي القربى- وذلك بوضع النص في سياقاته التاريخية والاجتماعية والاقتصادية لكشف الأنساق الثقافية والفكرية وأشكال التمثيل والتعزيز عبر «دراسة السُّبل التي يتحدى بها الأدب النُّظم والأوضاع الجائرة، وكيف يعرض من خلال مرآته التي تعكس أحداث التاريخ، ومواطن الضعف والتصدع التي تجعل تلك النظم والأوضاع الجائرة مزعزعة ومن ثم عرضة للتغيير الجذري، فبالرغم من أن مسرحية الملك لير على سبيل المثال تدافع عن هيمنة الأرستقراطية؛ فإنها تظهر في الوقت نفسه تلك المشاكل والتناقضات التي كان من شأنها أن تجعل سقوط الأرستقراطية أمرا محتوما في منتصف القرن السابع عشر»[11]، فالدراسات الماركسية بهذا تقوم على كشف أشكال الهيمنة والتمظهرات الإيديولوجية والبنيات النسقية والأنساق الثقافية الممرة في النصوص من بنى الحياة اليومية ونقد الممارسات الثقافية، وهذا مدار أبحاث أبرز أعلامها (الدراسات الماركسية) غرامشيوألتوسير، وفي هذا تقاطع مع ما يذهب إليه ثيودور أدورنو؛ الدعوة إلى تجاوز التناول التقليدي للأدب القائم على المنظور الجمالي للنصوص، إذ النقد الثقافي بالنسبة إلية رؤية جديدة للأدب، وينطلق من أرضية سياسية واقتصادية في كل تحليلاته، إذ على «الناقد أن ينطلق من الدراسة المحايثة للنص الأدبي وتتعلق بدراسة بنيته ومادته، والتي هي معبر لابد منه من أجل إكمال العمل الثقافي»[12]وفي الاتجاه نفسه نجد تيري إيغلتون والذي كان له تأثيرا كبيرا في النظرية الأدبية المعاصرة، مع التحولات الكبرى التي شهدتها هذه الأخيرة، إذ يرى أن للأدب علاقة وثيقة بالأيديولوجيا، بل ويقر أن الأدب هو أيديولوجيا في علاقات مترابطة بشدة ومنتج لها، وقد عني بدراسة نصوص روائية، ويذهب إلى أن«النصوص الأدبية لا تعكس الواقع التاريخي... بل تمارس عملها على الأيديولوجيا لتنتج تأثرا بهذا الواقع قد يبدو النص حرا في علاقته بالواقع (فيخترع الشخصيات

ومواقف على هواه) ولكنه لا يتمتع بهذه الحرية فيما يتصل باستخدامه للأيديولوجيا ولا تشير الأيديولوجيا في هذا السياق إلى النظريات السياسة الواعية، بل إلى الأنساق الذهنية (الجمالية والدينية والتشريعية وغيرها) التي تتشكل منها الصورة العقلية للتجربة الحية عند الفرد، ويعني ذلك أن المعاني والإدراكات التي ينتجها النص الأدبي هي إعادة صنع لما صنعته الإيديولوجيا بالواقع، مما يعني أن النص يمارس عمله وهو متباعد تباعدا مزدوجا عن الواقع؛ ويمضي إيغلتون في تعميق أطروحته بدراسة الطبقات المركبة للإيديولوجيا ابتداء من أكثر أشكالها السابقة على النص عمومية وانتهاء بإيديولوجيا النص نفسه، وبقدر ما يرفض فكرة ألتوسير التي ترى أن الأدب يستطيع أن يتباعد عن الأيديولوجيا، فإنه يؤكد إعادة صنع معقدة للخطابات الإيديولوجية الموجودة بالفعل، ومع ذلك فإن الناتج الأدبي ليس مجرد انعكاس لخطابات أيدولوجية أخرى سابقة عليه، بل هو إنتاج متميز للأيديولوجيا ولهذا السبب لا يتم النقد بقوانين الشكل الأدبي وحدها أو بالنظرية للأيديولوجيا بل يتم بما يسميه قوانين إنتاج الخطابات الإيديولوجية من حيث هي أدب[13]هذه الآراء التي جاء بها ايغلتون فيما يتعلق بالأدب؛ إذ لابد من الأخذ بالمؤثرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ودور المؤسسات وأثرها في تشكيل النصوص الأدبية، ويلفت الانتباه إلى الرؤيا التي أصبحت النصوص الأدبية تتغياها والقضايا المهمة التي تعالجها، وقد كانت تطبيقاته على نصوص روائية انجليزية عددية اختارها بعناية لتوضيح العلاقات المتبادلة بين الإيديولوجيا والشكل الأدبي، وقد بنى فريدريك جيمسون رأيا خلاف هذا، فمنطلقه أن «الأديولوجيا استراتيجيات كبت يتم تمريرها عبر النصوص الأدبية، فالأدب لا يفصح بقدر ما يكبت، وإن كان ظاهره يوحي أنه يسعى من أجل إنطاق الأصوات»[14]، كما استخدام غيرن بلات الثقافة في دراسة الأدب، فهو في منظوره من أبرز المؤسسات التي تعمل على فرض الحدود الثقافية وتأكيدها.

إن لدى التحليل الثقافي الكثير لكي يكتشفه ويعرفه من خلال تحليل شكلي أو بنائي عميق للنصوص الأدبية،وقدأمكن للدراسات الثقافية من خلال إعادة استثمار مختلف

الأعمال الفكرية، أن تنزّل الأدب مرتبة مخصوصة؛ إذ بربط الأدب بالثقافة؛ أي بالمظاهر الخطابية وغير الخطابية التي تتجلى من خلالها، سعت الدراسات الثقافية إلى الكشف عن الأشكال الايديولوجية التي تعبّر بها هذه الممارسات عن نفسها في خطابات وأشكال مختلفة، محددة بذلك مجالا بحثيا جديدا للنقد الأدبي تمثّل في دراسة العلاقة بين الأدب والممارسات الثقافية وتبئير القراءة على الكيفية التي يتم بها بناء الخطاب وتنظيمه وتفحّص نوع من الآثار التي تحدثها هذه الأشكال والصناعات لدى قراء محددين في وضعية محددة[15]. كما تعنى بالكشف عن الأنساق المضيّفة التي تنطوي عليها النصوص، والنظر فيما ترعاه الثقافة من هذه الأنساق، وهذا النقد الذي تؤسّسه الدراسات الثقافية ذو طبيعة جدلية، فهو يتجاوز من جهة النزعة الماركسية التقليدية التي تقوم على الشرط الاقتصادي، وتمجّد الطبقة، ومن جهة ثانية يتخطى الفهم الشكلاني الذي يفصل بين الأشكال الأدبية والجمالية وأبعادها التاريخية والاجتماعية. كما تم تجاوز جدلية الصراع بين الأدبي والثقافي في إطار الإشعارات القائلة بموت النقد الأدبي وميلاد البديل النقد الثقافي بالأخذ بالتكاملية العلاقاتية والإلزامية التواؤميةالمفروضة من النص الإبداعي الأدبي حتى يتمكن من الغوص في غماره والقبض على كنهه في ضوء ميزته التماطلية المراوغة العصية الإمساك.

2/العرب والإبدال النقدي: الإشكاليات والتحديات

في سعي الانسان لفهم سر الوجود في هذا العالم؛ عالم لا يعترف بالثبات المطلق، متسم بالحركة والتطور، بالتغير والتداخل والتشابك، ارتحل من التفكير الخرافي إلى التفكير الميتافيزيقي/الفلسفة، فكان أن انفتحت العقول، وازداد الوعي وانتشرت المعرفة، وكل هذا يبرر التحولات التي لحقت الأدب والنقد تحديدا. فقد شهدت الساحة النقديّة المعاصرة تداخلا معرفيا، وتشابكا ثقافيا، وتقاطعا منهجيا، حيث تداخلت الحدود وتآكلت التخوم بينها، هذا ما جعل النقد المعاصر يؤسس لنفسه صرحا معرفيامبتغاه في ذلك مباشرة النصوص وفق آليات إجرائية تمكنه من مقاربتها مقاربة ناجعة،

والحالأنّهسارعبرمراحلوقطعأشواطافيدراسةالظّاهرةالأدبيّة؛ إذ يعمل على تجاوز مساره وتصحيحه وتقويمه، وما ذاك التحول في المناهج النقدية إلا نتاج التراكم الحاصل في المنظومة المعرفيّة؛ فالعمر المنهجي الحديث ينطوي على ثلاث محطات فمن بعد ما كان العمل الأدبي حبيس سلطةالمؤلف وأسير السّياقات التي لفظته إلى الوجود من تاريخيّة واجتماعيّة ونفسيّة إلى سقوط عباءة المؤلف؛ أين انتقلت السلطة إلى النّص، لكنّها سلطة أحاديّة أغلقت النص وشدّدت الخناق عليه، وما لبثت البنيويّة حتى راحت تراجع نفسها، وقامت على أنقاضها الأنقاض؛ بعث بثوب جديد/حركة معرفيّة جديدة، وتلخصت في اتجاهات كالسيمياء، القراءة والتلقي، التفكيك، والتأويل...لتكون أرضية جديدة للمقاربة النقدية المعاصرة، ففي خضم المرحلة الثقافية الراهنة عرف المسار النقدي تحولا فريدا من نوعه؛ تمثل في التحول من نقد النصوص إلى نقد الأنساق؛ بعبارة أدق من النقد الأدبي إلى النقد الثقافي؛ إذ يعد -النقد الثقافي- إرهاصا نظريا لمآلات مدارس مرحلة ما بعد الحداثة، منبثقا من الدراسات الثقافية في الميدان الأدبي، في محاولة لتأسيس نظرية نقدية ثقافية تعمل على تعرية الخطابات وكشف الأنساق الثقافية المتوارية والممرّرة عبر عباءة الجمالي الإبداعي، إذ يقوم بدراسة الأدب باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة، وبتعبير آخر هو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن؛ أي أنه يتعامل مع الأدب على أنه نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تضمر أكثر مما تعلن، فمع موجة المثاقفة والاحتكاك بالأخر -موجة التأثر/التمثل/الانصياع الكلي- أصبح تأثر العرب بالغرب بائن على مختلف الأصعدة، وفي كل مجالات الحياة، والأمر كذلك مع الأدب العربي الحديث والمعاصر فعمق الاتصال بالثقافة الغربية جعل تأثره بالآداب الأجنبية قديمها وحديثها يفوق تأثره بالآداب العربية القديمة، «فالثقافة العربية الحديثة أصبحت ثقافة "مطابقة" وليس ثقافة "اختلاف"، فهي في جملة ممارساتها العامة واتجاهاتها الرئيسية تهتدي بمرجعيات متصلة بظروف تاريخية مختلفة عن ظروفها، فمرّة تتطابق مع مرجعيات ثقافية أفرزتها منظومات حضارية لها شروطها الخاصة، ومرة تتطابق مع مرجعيّات ذاتيّة تجريدية متصلة بنموذج فكري

قديم، ترتبط مضامينه بالفروض الفكرية والدينية الشائعة أنذاك؛ فتنتج الثقافة في علاقة ملتبسة يشوبها الإغواء الأيديولوجي مع "الآخر" و"الماضي" بحيث أصبح حضورها "استعارة" جرّدت من شروطها التاريخية، ووظّفت في سياقات مختلفة»[16]، وفي خضم هذه التحولات والتجاوزات يطرح التساؤل الآتي نفسه: هل الثقافة العربية الحديثة -المعاصرة- توازي الثقافة الغربية؟

رغم الجزم القاطع بالاختلاف التام بين الثقافتين؛ إلا أن مختلف المناهج النقدية في حقل البحث الأدبي ونقده على الساحة العربية متأثرة بشكل من الأشكال بالثقافة الغربية، إن باستثمار الاجراءات والآليات، وإن بالتطبيق الآلي لهذه المناهج، أي بالتقليد والاحتذاء من غير اعتبار لاختلافات السياقات؛ أي جعلها مجرد اسقاطات تعميمية تطابق نتائج التطبيقات الغربية، على الرغم من تباين الظروف المعرفية والتاريخية التي نشأت فيها هذه المناهج، وعلى الرغم من الاختلاف بين الأدبين الغربي والعربي، وما يقتضيه السياق التاريخي والاجتماعي والثقافي من خصائص مميزة لكل منها، مما يخلق إشكالات وتحديات على صعيد الممارسة، إذ غالبا ما يؤدي افتقار الوعي العميق بالعدة الاجرائية وأسس هذه المناهج الوصول إلى نتائج محددة/ معلومة هي تقريبا نفسها التي تخلص لها التطبيقات الأخرى، أو يجعل من هذه التطبيقات لا معنى لها هذا من جهة، ومن جهة أكدت تطبيقات أخرى كانت على وعي وفهم بجهاز المفاهيم والاجراءات المنهجية الغربية نجاعتها في استنطاق ودراسة النصوص الأدبية. وتحديات هذا التلقي تمركزت في إشكالية مفادها: هل قامت هذه الدراسات النقدية العربية على إجراء مفاهيمي وتأسيس معرفي له معالمه وأطره الخاصة وفق ما يتناسب مع الخصوصيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الجمالية داخل المشهد الثقافي؛ بعبارة أدق هل اتسمت هذه الأبحاث بالوعي النقدي المستوعب للدراسات الثقافية -النقد الثقافي- في منابعها الأصلية؟ أم هي صدى تقليدي للمفاهيم الغربية وتطبيق آلي على النصوص رغم الاختلافات الكبيرة بين الثقافتين من كل النواحي؟

ممارسة فعل قراءة/تحليل النص وفهمه وتأويليه جعلته خاضعا لإبدالات وتصورات نقدية ارتدادية/مساراتية/تجاوزية؛ فمن الستينيات حتى بداية القرن العشرين عرفت الساحة النقدية اتجاهات –البويطيقاوالسيميائيات- جعلت من الأدب علما؛ علم الأدب بما هو «نشاط ثقافي ومعرفي ينشغل بالنص الأدبي باعتباره هو أيضا نشاطا ثقافيا وإنسانيا»[17] وكان النقد متتبعا لذلك وفي هذه المرحلة أيضا؛ تحديدا مع الناقد عبد الله الغذامي كان الترهيصالمفهومي والتحليلي بالإبدال النقدي الجديد الذي عرفه النقد المعاصر وهو الدراسات الثقافية/النقد الثقافي، في تجلي لوظيفة الممارسة النقدية في ضوء هذا الإبدال الملاحق للأنساق المضمرة خلف أقنعة الجمالي في نماذج من الخطاب الشعري القديم والحديث، لتتوال بعدها الدراسات في هذا الحقل النقدي على الساحة العربية؛ إذ اعتمد يوسف عليمات في كتابيه "جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا" و"النسق الثقافي، قراءة في أنساق الشعر العربي القديم"، طروحات جماليات التحليل الثقافي، متبنيا مقولات التاريخانية الجديدة في محاولة للبحث عن الجمالية في بنى النصوص القديمة بناء على تشكيلات الأنساق الثقافية المضمرة وفي هذا تتقاطع دراسات عبد القادر الرباعي "تحولات النقد الثقافي، وأحمد المرازيق "جماليات النقد الثقافي نحو رؤية للأنساق الثقافية في الشعر الأندلسي" وبالمقابل تجاوز هذه المنظورات النقدية المتبنية الجماليات الثقافية منطلقات الغذامي المركزة على العيوب، وخاضت اجتهادات محسن جاسم الموسوي وعز الدين المناصرة وحفناوي بعلي مسألة النظرية والنقد الثقافي المقارن عرضا وتقديما للأسس النظرية والمعرفية المهيأة لنشأة وبلورة معالم هذا النقد عند العرب وعند الغرب، وفي دعوة لتجاوز نزعة التمركز الغربي بالتناسج الثقافي سعت ماري تيريز عبد المسيح في كتابها "الأدب عبر الثقافات" «إلى إبراز كيفية نجاح الرواية العربية في تحبيك سرد مضاد مقاوم لأشكال الهيمنة والتسلط، التي التحفت بها العديد من السرديات الشمولية المغرقة في التمركز الهوياتي والثقافي»[18]، إضافة إلى الباحث العراقي عبد الله ابراهيم وهو من أبرز المنشغلين بهذه الطروحات الجديدة في المشهد النقدي، من

خلال مشروعه النقدي المركز على «استبطان كيفية تشكل المركزيات الضيقة، ونقد ما تتغذى به من مرويات ترسخ بواسطتها نقاءها وصفاءها وسموها، وتنسج بالمقابل للآخر نقيضها صورا نمطية مترعة بالتصغير والتبخيس كما هو الشأن في كتابه المركزية الغربية، وقد عمد في تفكيكه للمركزيات الضيقة إلى نقد المركزية الغربية ونقد مناهض المركزية الإسلامية، وما كرسته من رؤية لاهوتية للتاريخ حتى لا يكون مشروعه دعوة إلى التمركز على الذات، معتمدا على مفاهيم خطاب ما بعد الكولونيالية في نقد الهويات الجامدة»[19]، وكذلك نادر كاظم من خلال كتابه "تمثيلات الأخر في دراسة لصورة السود في المتخيل العربي" بحثا عن العلاقة بين النسق الثقافي بالتمثيل الثقافي للغير، عن علاقة الثقافة بالهوية، ليمتد ويتسع النقد الثقافي بطروحاته ومقولاته ومفاهيمه على الساحة النقدية العربية.

وتقوم هذه الدراسة على البحث في الممارسة النقدية عند إدريس الخضراوي تحديدا من خلال كتبه الثلاث؛ الأدب موضوعا للدراسات الثقافية الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار و سرديات الأمة تخييل التاريخ وثقافة الذاكرة في الرواية المغربية المعاصرة في تتبعه للمداخيل القرائية الجديدة للنصوص الروائية، خاصة في ضوء منطلقاته المبنية على الانفتاح المنهجي العميق والواعي بهذا التوجه النقدي.

3/ التعالقات النقدية للنقد الثقافي بين الممارسة الغربية والتلقي العربي عند إدريس الخضراوي:

في خضم الإقلاع الثقافي والتقدم العلمي الذي حققه التفكير الإنساني، انفتح النقد/الأدب على مختلف العلوم، مما حتم على الناقد الربط بين المفاهيم والأدوات والنتائج التي يصل من خلالها إلى تكوين معارفه، خاصة في ضوء التحديات المعرفية التي يفرضها النقد الأدبي من حيث طبيعته البينية من جهة، وفي تكامليته مع النقد الثقافي المنضوي تحت الدراسات الثقافية من جهة أخرى، وفي ظل التحديات الإقليمية والعالمية التي تواجهها المجتمعات –النامية والمتقدمة- وما تستوجبه من تجاوز للحدود التقليدية

فيما بين التخصصات المعرفية وإنجاز برامج بحثية تقوم على التداخل -في حضوره العلائقي التجاوزي- في إطار التفاعل والتعدد والتكامل، ولما كانت الدراسات الثقافية من أبرز تجليات ما بعد الحداثة، فإنها تعد من المجالات البحثية المشجعة على تجاوز الحدود والفواصل بين فروع العلم، في إطار تداخل التخصصات المعرفية في شكلها التفاعلي التكاملي العبر تخصصاتي؛ كالنقد الأدبي والتاريخ والتحليل النفسي واللسانيات والتفكيك والتحليل الاجتماعي... كل هذا حتى يتم مباشرة النصوص والغوص في ثناياها للوقوف على ما تستبطنه من أنساق ثقافية مضمرة. ووقوفا عند نموذج نقدي عربي تغيا استيعاب الروافد والمنطلقات الفكرية والنقدية والابستيمولوجية للدراسات الثقافية في محاضنها الغربية وتلقيها العربي بآلياتها وعدتها الاجرائية مساءلة وتمحيصا لا تسليما وانجرارا، "في محاولة إلى إعادة استزراع مفاهيمها وفق ما تتشربه النصوص الأدبية من قضايا وأسئلة فارقة متجذرة في محاضنها التاريخية والدنيوية"[20] ومباشرة النصوص العربية السردية؛ جنس الرواية تحديدا وفق هذا الابدال الجديد سيتم الوقوف عند مشروع إدريس الخضراوي.

ففي كتابه الأدب موضوعا للدراسات الثقافية استتبع المنطلقات المعرفية للدراسات الثقافية باعتبارها إبدالا في تاريخ النظرية الأدبية المعاصرة، انطلاقا من ريموند وليامز وكليفوردجيرتز باعتبارهما أبرز الأقطاب في هذا الحقل الجديد؛ هذا الإبدال المتداخل التخصصات أو الما بعد تخصصاتي خاصة في قاعدته المؤسسة على الثقافة وما تسترفده هذه الكلمة من مدلولات تفريعية لشتى مناحي الحياة السياسية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية، فالدراسات الثقافية هي نتاج مزجي لعدة مناهج نقدية، ويذهب إلى أن مباشرة النصوص الروائية لا بد وأن تكون وفق مداخل قرائية متعددة الأنظمة الدلالية متنوعة المرجعيات الثقافية الإنسانية ذات أبعاد تأويلية تكشيفيةللأنساقالترهينية للواقع؛ مؤكدا أنها حقل معرفي متداخل الاختصاصات وماهي بنظرية أو منهج، تغترف من مختلف التيارات والمناهج النقدية والفكرية في تعالقاتها مع

الثقافة باعتبارها موضوع اشتغال الدراسات الثقافية، مستجليا أهم المغايرات التي ينهض بها هذا الإبدال النقدي؛ مبلورا أهم خصائصها في؛ أولا؛ «تخطيها للحدود الفاصلة بين التخصصات المعرفية كالنقد الأدبي والتاريخ واستدعاء براديغمات مختلفة تنهل من السيميولوجيا، التحليل النفسي، اللسانيات، التفكيك، التحليل النصي متجاوزة حدود العلامة النصية وأبعادها الاجتماعية؛ أي تعمل على صهر كل ذلك المنجز لبلوغ فهم مميز بالظواهر التي تسائلها»[21] كشفا عن ما تستبطنه من أنساق ثقافية مضمرة تزييفيةللوعي، تثبيتية للهيمنة «عبر التأكيد على أن النقد والشرح والتأويل والفهم والتفسير كلها ممارسات تتصل بعمق وبشكل معقد بالسياسة وأبنية القوة والقيمة الاجتماعية التي تنظم حياة البشر»[22]، ثانيا؛ التزامها السياسي، والسعي إلى تفكيك العلاقة بين الثقافة المهيمنة والمهيمن عليها لمعرفة ما تنطوي عليه القيم الانسانية والسياسية والاجتماعية التي تستخلص من قراءة عمل أدبي ما[23]. ثالثا؛ رفض الفصل بين ثقافة العامة وثقافة النخبة في خضم التميز بين نصوص راقية ودنيوية معللة تلك الأحكام الإقصائية على أنها "نتاج أنساق ثقافية سائدة تغذي هذا التهميش الذي يطول هذه الثقافة"، مستنفرة هذه التوصيفات باعتبار "الأعمال الثقافية ممارسات خطابية"، مفندا رأيه بتصور غرينبلايت "بأن التحليل الثقافي الشامل ينبغي أن يتجاوز النص والقيم والمؤسسات والممارسات الثقافية الأخرى، بمعنى أن يذهب إلى أبعد منها، بعد أن يكون وعي الثقافة بوصفها كلا معقدا، قمينا بأن يستعمل على استعادة الإحساس بالموضوع من خلال توجهنا إلى إعادة بناء الحدود الثقافية التاريخية له[24]. وفي هذا رفض للتكريس الذي أرساه النقد الأدبي؛ إعلاء نصوص باعتبارها راقية من صنف الأدب الرفيع، وأخرى دونية تنتج من الثقافة الشعبية. ورابعا؛ تحليل المنتج الثقافي والبحث عن أدوات إنتاجه والعوامل المتحكمة في ذلك الإنتاج مسترفدة اجتهادات ودراسات النقد الماركسي بأبرز أعلامه غرامشيوألتوسير، في إيضاح "للهدف الأساس من الدراسات الثقافية والنقد الثقافي؛ والمتمثل في مساءلة التأثيرات والقيم والتقاليد التي ترعاها بنية ثقافية ما، بعيدا عن مفاهيم مثل الانعكاس

والمحاكاة، لأن البنية الثقافية لا تعكس الوجود الاجتماعي، وإنما تصنعه وتكونه كمجموعة من التمثيلات التي يمتد تأثيرها إلى المستويات السياسية والتعليمية والاجتماعية"[25]. وفي هذا التجاذب التعالقي للدراسات الثقافية بالفكر الماركسي تنضيد لقراءة النص ثقافيا باستحضار "محمولات الخطاب" في منظوره الحضاري بأبعاده الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية؛ وما تنضوي عليه من وظائف دلالية مضمرة مختزلة يختزنها الخطاب،

في مشروعه هذا ربط النص منتج الذات الانسانية بتمثلاته الثقافية؛ إذ تعمد الذات الإنسانية -باعتبارها مجموعة الأفعال العقلية الإرادية القاصدة- إلى السرد محاولة منها إلى الاستبقاء، ويعتبر النّص المادة الاستبقائية الـمُنْتَجَةُ؛ الحاوية «ذاتا للمعرفة تشكلت واكتملت في سياق مرورها بالحياة، وقد سجلت هذا الامتحان/ الحياة في لغتها وعبر ثقافتها»[26] فمجموع «المعرفة الإنسانية هي التي تحمل هذا النّص وتلده»[27] وبهذا؛ فالنّص حامل لثقافة معينة سواء أكانت مادية أم معنوية، قولا أم ممارسة؛ أي هو حاصل الترهين الثقافي للإنسان (مبدع أو متلق) عبر واسطة اللغة، وهي؛ أي اللغة، المفتاح الأساس لوجودنا الثقافي والحضاري «فاللغة مأوى الوجود»[28] وبها تسجل الذات ثقافتها في هذا الوجود، والذات لا يمكن أن تفهم ذاتها إلا تأويلا، ولا يمكِّنها من ذلك إلا السرد على حد قول ريكور«معرفة الذات تأويل،وإن تأويل الذات بدوره، يجد في السرد، من بين إشارات ورموز أخرى وساطته الأثيرة، وتقوم هذه الوساطة على التاريخ بقدر ما تقوم على الخيال»[29]. فسرد الحياة لا يمكن أن يكون موضوعيا، بل يمتزج فيه الواقع/التاريخ بالخيال، وما انزياح الذات لسرد وقص ما تعيشه وتعايشه إلا محاولة منها لفهم وتأول معنى الوجود، وإذ ذاك فالسرد هو المكون الأساسي للهوية خاصة وأن «إنتاج شعب ما لنص قصصي يبني ما يعرف بالهوية السردية* التي تأخذ من الثقافة وترد إليها عبر اللغة في حدود الجماعة وما حولها»[30]، فمن أرضية اللغة ترهن الذات حمولتها الثقافية نصا سرديا يؤسس هوية ثقافية؛ فالدراسات الثقافية التي تقدم نفسها بديلا في القراءة تعتبر كل منتج إنساني نصا عن هذا الإنسان و تعبيرا صريحا عن ذاته، وإذا كان يحسب لها هذا النزوع إلى

تحرير الذات من سطوة الانتماء والانحياز إلى تاريخ أو هوية ناجزة أو مكتملة، بغية تحقيق تلك المسافة التي تمكن من فهم الآخرين والشعور بهم والإنصات لتجربتهم، فإن هذا التوق المعرفي ليس بمنجاة من التسامي والارتفاع و الوقوع في حبال الانتماء والتمركز الذي انبرت لنقده وتفكيكه. فالشمولية المعرفية هاهنا تبدو محدودة وغير ممكنة[31]، خاصة في ضوء التسليم القاطع بعدم القدرة على بلوغ المعرفة المطلقة في المناهج؛ فقراءة النص الأدبي لابد وأن تكون في خضم علاقاته وتشابكاته وتقاطعاته مع الحقل الثقافي الخاص والعام؛ إذ «التقاطع الحاصل بين المنتج. النص، والإنسان. الذات ما هو إلا انتماء. هوية لفهم وتفسير شعور أو وجدانيات الآخر باعتباره يتقاسم نفس التجربة الكونية، وبالتالي فما يجمع بين كل هذه العناصر هو تمركز المسافة بين الأنا والآخر، ضمن مفارقات المركزي الهامشي، أو الراقي والدوني، أو الفوقي والتحتي، أو الجيد والفاسد»[32]، وقد وقف عند جدل تعدد النظريات النقدية في علاقاتها بالأدب خاصة في القرن العشرين؛ قرن النقد –كما يصفه كثير من الدارسين- مُرجِعا هذا الجدل لخصيصة النقد التجاوزية التصحيحية من جهة ولميوعة الأدب من جهة أخرى؛ إذ أن «التعدد في النظريات والمناهج هو علامة دالة على إنتاجية النقد، فالنقد الأدبي هو حقل جدل ونقاش دائمين، مما يسعف في تعدد المقاربات والنشاطات التأويلية المتعلقة بالأدب»[33] كمنتج رمزي له خصائصه المميزة بما ينطوي عليه من نظام معقد، به يمثل الفرد العالم، ويعطى معنا لأفعاله، وينتج صورة جديدة ومغايرة للواقع[34] مما يحتم وضع النص في سياقه التاريخي والاجتماعي والثقافي؛ مركزا على الإبدال الجديد على الساحة النقدية الحداثية المعاصرة، الدراسات الثقافية كوافد غربي مستتبعا القراءات العربية للنص الثقافي نقدا وتحليلا، بدأ من إدوارد سعيد بوصفه أبرز الذين نشطوا بقوة التفكير فيها في الحقل الأدبي الغربي والعربي، مستقصيا مقترحاته في النقد الأدبي ومراجعة الاستشراق وآلام المنفى على المستويين الاجتماعي والنفسي، باحثا في أهمية التحليل الثقافي العربي عبر التركيز على نقد موضوعات محددة، كالنسق وجدل الكتابة والثقافة والهيمنة والتمثيل من خلال أعمال النقاد؛ عبد الله الغذامي في اشتغاله على

الخطابات الأدبية وما تستضمره من أنساق ثقافية، وحسن البنا في مقاربته الثقافية للشعري في إطار الوعي بالكتابة، وعبد الله إبراهيم في دراساته للرواية العربية الحديثة بالتمثيل السردي وفق مقترحات النظرية ما بعد الكولونيالية، ونادر كاظم في التمثيلات المغايرة للآخر الأسود؛ مبرزا تبينهم للدراسات الثقافية بتياراتها المتعددة خاصة النقد الثقافي والخطاب الاستعماري[35].

ليخلص إلى أن التحليل الثقافي يذهب أبعد من النص، يعبر التخصصات المختلفة كالتاريخ والأنثروبولوجيا وعلم النفس، من أجل استعادة إحالات النص المبررة والمشروعة على كل ما هو خارجه، ومن ثم فهو يختلف عن المناهج النقدية الأخرى في كونه ينطلق من موقف ملتزم في تحديده للموضوع الأدبي، ولذلك لا يقتصر التحليل فيه على العناصر الداخلية ممثلة في الأدبية، وإنما يذهب بعيدا في إبراز الدور الذي يضطلع فيه الأدب، أما في مناصرة الهيمنة والتواطؤ معها وتسويغ أدواتها، أو في مقاومتها وفضح خطاباتها المقنعة وهو ينطلق من اعتبار الحديث عن استقلالية الذات مجرد وهم، بل يعتبرها نتاجا للضغوطات الأديولوجية والثقافية، وما دامت الذات بهذا الشكلمن التبعية لما هو ثقافي، يصعب الحديث عن استقلالية النص الأدبي، مما يستوجب اعتباره ممارسة دالة يتعذر فهمها دون تحليل القاعدة المادية التي ينطلق منها، وهذا التصور الذي تفصح عنه كتابات إدوارد سعيد ونقادا آخرين نجده يشكل مرتكزا أساسيا للكثير من الدراسات النقدية العربية التي تمثل نوعا من التحول عن المفهوم الحداثي للأدب كما تردد في الدراسات المنضوية ضمن الحداثة[36].

وانطلاقا من ذلك عمد إلى دراسة نماذج من السرد الروائي العربي في كتابيه "سرديات الأمة تخييل التاريخ وثقافة الذاكرة في الرواية المغربية المعاصرة والرواية العربية ولأسئلة ما بعد الاستعمار" وفق أطروحات الدراسات الثقافية والدراسات الكولونيالية والما بعد الكولونيالية في محاولة إلى فتح آفاق جديدة وإيجاد آليات رصينة في النقد الروائي؛ ففي مؤلفه النقدي الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار يذكر الدوافع التحفيزية التي

جعلته يعتمد الدراسات الثقافية في تحليل بعض من النصوص الروائية العربية؛ أولا «تقديم مقترح جديد في قراءة الرواية العربية يستفيد من التحولات التي تعرفها النظرية الأدبية، والانفتاح الذي يطبع ممارساتها الراهنة على حقول واختصاصات شديدة الاختلاف، ومنها حقل الدراسات الثقافية وما يندرج في إطارها من تيارات فكرية ونظرية عددية منها تيار ما بعد الاستعمار»[37] وتطلعه ثانيا إلى «اجتراح زوايا جديدة لقراءة الأدب تستعيد إلى دائرة الاهتمام ما كان مهمشا أو مقصيا في الدراسات النقدية السابقة»[38]؛ ويعمد إلى إبراز مصوغات النقد الثقافي كوعاء شمولي يجمع مختلف آليات وعناصر الدراسات الثقافية التي انفتحت على المجتمع والثقافة والأنساق الرمزية، بما فيها الطقوس والعادات والهويات والتأويلات ذات الامتدادات في التمثيلات الثقافية للسرديات كخصوصيات تسائل سياقات النسق، المركز وتفاعلاته مع هامشه، والنص السردي العربي المعاصر من أهم وسائل التعبير التي تتشيد فيها هذه الرؤى الجديدة[39].

وفي هذا تأكيد على الدور الكبير للدراسات الثقافية وتوجهاتها الما بعد حداثية في مباشرة النصوص الروائية وفق مداخيل قرائية متداخلة التخصصات،تتغيا إعادة الاعتبار للمهمش والمقموع، وكشف الانتهاجات الاستعمارية المستبطنة والمناهضات المضادة للاستعلاء الكولونيالي عبر التمثيل السردي والسرد المضاد عكسا للواقع وانفتاحا لآفاق تجريبية من جهة، ومحاولته تجنب الوقوع في مطبات الفوضى المنهجية من جهة أخرى.

الهوامش:

[1]- **زيودينساردار وبورين قان لون، الدراسات الثقافية، تروفاء عبد القادر، تقإمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة – القاهرة،2003، ص65.**

[2] - *Cultural Marxism and Kultural studies by Duglaskillner. Wib page: Duglaskillner (http://pages.gseis.ucla.edu. Kellne/essay/pdf.Cika.* 2004. ترجمة عبد الفتاح محمد العقيلي؛ الثقافة والنقد الثقافي..

[3]- **ينظر سايمون ديورنغ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية، ترممدوح يوسف عمران، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ص 13.**

[4]- عبد القادر الرباعي، جماليات الخطاب في النقد الثقافي – رؤية جدلية جديدة، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص18.

[5]- ينظر أندور إدجار وبيتر سيدجويك، موسوعة النظرية الثقافة - المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترمحمد الجوهري وهناء الجوهري، المركز الوطني للترجمة، القاهرة – مصر، 2009، ص 299.

[6]- ينظر زبودينسارداروبورين قان لون، الدراسات الثقافية، ص 10.

[7]- المرجع نفسه، ص 15.

[8]- ينظرسايمون ديورنغ، الدراسات الثقافية مقدمة نقدية، ص11،10.

[9] - رايموندويليامز، الكلمات المفاتيح، ترنعيمان عثمان، ط1،المجلس الأعلى للثقافة، 2005، ص246.

[10] - مايكل راين، الماركسية وما بعد البنيوية، ترمحمد هشام، موسوعة كامبريدج في النقد الأدبي ، ص 157.

[11]-المرجع نفسه، ص158.

[12]- ينظر أندور إدجار،أدورنو ومدرسة فرانكفورت المبكرة، ترعزة مازن، في موسوعة كامبريدج في النقد الأدبي، ص186.

[13]- ينظر رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998 ص 73/72.

[14]-

أليكسكالينيكوس،الماركسيةومابعدها؛الماركسيةوالنقدالأدبي،ترهانيحلميحنفي،فيموسوعةكمبريدرجفيالنقدا لأدبي،ص141.

[15]- ينظر تيري إيغتلون : نظرية الأدب،ترثائر ديب، دراسات نقدية عالمية، دمشق، 1995، ص326.

[16]- ينظر عبد الله إبراهيم:، المطابقة والاختلاف لمركزيّة الغربيّة، إشكالية التكوّن والتمركز حول الذّات (منظور نقديّ)، ط1، المركز الثقافي العربي، الدا البيضاء، 1997، ص9.

[17]- ينظر إدريس الخضراوي: الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، ط1، جذور للنشر، 2007، ص10.

[18]- أحمد الجرطي، النقد الروائي العربي المعاصروأسئلة الدراسات الثقافية- دراسة في أنماط التلقي وخصوصية الممارسة النقدية، مجلة آداب- جامعة ذي قار، جمهورية العراق، العدد24، القسم الأول، 2017، ص283.

- ينظر المرجع نفسه، ص 205.[19]

[20]- ينظر المرجع نفسه، ص206.

- إدريس الخضراوي، الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، ص38[21]

[22]- ريموند وليامز، طرائق الحداثة ضد المتوائمين الجدد، مرفاروق جويدة،عالم المعرفة رقم 246، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير، 1987،ص43.

- ينظر إدريس الخضراوي، الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، ص38.[23]

- ينظر المرجع نفسه، ص39.[24]

- ينظر المرجع نفسه، ص39.[25]

[26]- بول ريكور، الزمان والسرد، ج3، الزمان المروي، تر: سعيد الغانمي، راجعه عن الفرنسية: جورج زيناتي، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس، 2006، ص372.

[27]- سعيد يقطين، انفتاح النّص الروائي، النّص والسياق، ط2، المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء –المغرب، بيروت – لبنان، 2001، ص 65.

[28]- حسن مصدق؛ النظرية النقدية التواصلية يورغنهابرماس ومدرسة فرانكفورت، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 85.

[29]- ديفيد وورد، الوجود والزمان والسرد فلسفة بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، ط1،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ص251.

* يعرفها بول ريكور« أنها ذلك النوع من الهوية الذي يكسبه الناس من خلال وساطة الوظيفة السردية» ديفيد وورد: الوجود والزمان والسرد (فلسفة بول ريكور)، مرجع سابق، ص 251.

[30]- ينظر بول ريكور، الزمان والسرد، مرجع سابق، ص371.

- ينظر إدريس الخضراوي،الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، ص 12. [31]

[32]- محمد صولة، الدراسات الثقافية وتحديد النسقية، قراءة في مشروعإدريس الخضراوي نموذجا، تاريخ النشر2015/08/02، تاريخ الاطلاع 2019/12/11، الرابط www.qabaqaosayn.com.

[33]- إدريس الخضراوي، الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، ص31.

[34]- ينظر رنيه وليك، مفاهيم نقدية، ترمحمد عصفور، عالم المعرفة رقم 110، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير، 1987، ص21-22.

- ينظرإدريس الخضراوي، الأدب موضوعا للدراسات الثقافية، ص40.[35]

[36]- ينظر المرجع نفسه، ص 39-40.

[37]- إدريس الخضراوي، الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار، ط1، رؤية للنشروالتوزيع، القاهرة، 2012، ص 17-18.

[38]- ينظر المرجع نفسه،ص 18.

[39]- ينظر المرجع نفسه، ص25.

*** *** ***